



كربلاء أرض مباركة في المنظور القرآني

المدرس المساعد
مريم هادي رضا الجعيفري

الباحث
المدرس المساعد
يوسف علي مطشر الفتلاوي

مفهوم البركة في اللغة والاصطلاح وكما

يأتي:

أولاً: البركة لغة:

البركة: النماء والزيادة. والتبريك: الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة. يُقال: بَرَكْتُ عَلَيْهِ تَبْرِيكًا أَي قُلْتُ لَهُ بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ، ويقال: وَبَارَكَ اللهُ الشَّيْءَ وَبَارَكَ لَكَ وفيه وَعَلَيْهِ وَبَارَكَكَ: وَضَعَ فِيهِ الْبَرَكَهَ، وَتَبَرَكْتُ بِهِ، أَي تَيَمَّنْتُ بِهِ وَطَعَامٌ بَرِيكٌ، أَي مَبَارَكٌ^(١)، وقال الفراء: ((البركة: السعادة وبه فُسِّرَ قوله تعالى: {رَحِمَتْ اللهُ الْبَرَكَاتِ} عَلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ {٢}؛ لَأَنَّ مَنْ أَسْعَدَهُ اللهُ تَعَالَى بِمَا أَسْعَدَ بِهِ النَّبِيَّ

المقدمة

كثير الكلام عن أرض كربلاء وما لها من الأهمية، والقدسية، والبركة، وعناية الخاصة (الشيعه) بها، وما هو مستندهم بالفضيل، وكيف توصلوا إليه، وهل هناك مستند قرآني لما يذهبون إليه في هذا الأمر، فجاءت الدراسة لبيان ذلك، مبتغين بها وجه الله تعالى وشفاعة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) .

المبحث الأول: مفهوم البركة:

قبل البحث في كون كربلاء أرض مباركة في المنظور القرآني لابد من التعرف على

مثل سعة الرزق، والبركة الخفية مثل دفع المضرات، والبركة الأخروية مثل مضاعفة الأجر^(١٠).

وقسمت البركة التي جعلها الله في الأشياء على: بركة ذاتية، جعلها الله في الذوات: وهذه البركة هي في أجسام الأنبياء والرسل - عليهم الصلاة والسلام- أو بركة معنوية، وهي بركة المسلم فكل مسلم مبارك أو هي بركة ما معه من الإسلام والتقوى^(١١).

بعد كل ما تقدم يتضح إن البركة هي النماء والزيادة الثابتة من الله على نحو من التفضل والتكرم منه تعالى على مخلوقاته لأمر في علمه المكنون .

المبحث الثاني

أنواع البركة في القرآن الكريم

مما لا شك فيه أن الأرض تختلف من مكان لآخر، وذلك باختلاف الشرفية التي تتبعها، كما إن الأزمنة والأشخاص كذلك، ووجود البركة في المكان أو الزمان أو الشخص تقتضي سلبها من آخر، وإلا لما كانت ميزة يمتاز بها شيء على شيء وهم فيها سواء، فيكون مكان وزمان وشخص مبارك، وهذا ما أورده القرآن الكريم، وكما يأتي:

أولاً: المكان المبارك :

ورد في القرآن أماكن مباركة، قد بارك الله فيها فتكون محل للبركة، قال تعالى : **{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ}**^(١٢)، وَصِفَةُ أَوَّلِ

١ - آل عمران : ٩٦ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ نَالَ السَّعَادَةَ الْمُبَارَكَةَ الدَّائِمَةَ))^(١٣)، واعتبر منه معنى اللزوم، أي ثبوت الخير الإلهي في الشيء، وكل موضع ذكر فيه لفظ «تبارك» فهو تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر «تبارك»، وقد اختصت البركة بالزيادة غير المحسوسة^(١٤)، وهذا كان المائز بين البركة والزيادة، فالبركة: هي الزيادة والنماء من حيث لا يوجد بالحس ظاهراً، والزيادة للمحسوس وغيره، ولهذا فإن كل بركة زيادة، وليس كل زيادة بركة، والمائز الثاني إن فعل البركة لا يسند إلا إلى الله، والزيادة تسند لله تعالى ولغيره^(١٥).

ثانياً: البركة اصطلاحاً :

عرفت البركة في الاصطلاح تعريفات عدة لم تختلف عن بعضها إلا بالألفاظ والمدلول واحد، وهو ما ذهب إليه أصحاب اللغة ف قيل فيها: ((النمو والزيادة وتعدي النفع، والنفع المتعدي إلى الغير من الأمور التوقيفية، فلا يجوز التماس البركة أو النفع إلا بما ورد به الدليل ... النفع المتعدي من ذات إلى ذات أو من شيء إلى شيء غير المنظور وغير النفع المادي))^(١٦)، فهي إعطاء من الله فوق الاستحقاق تكملاً^(١٧)، وهي ((كل خير لا يزال على الزيادة والنماء))^(١٨)، و الثبات و الزيادة والنمو، أي الثبات على الحق، والسعي في زيادة أعمال الخير وتنمية الإيمان واليقين، و الترك ما يوجب محق هذه الأمور أي بطلانها و نقصها و فسادها^(١٩).

وقد قسمت البركة على: البركة الجلية

بيت سواء أول بيت مبارك وغيره ليس كذلك، أو أول بيت اختاره الله تعالى وجعل به البركة، وكانت البركة من صفات هذا البيت وخصائصه التي يمتاز بها^(١٢)، والناس تتزاحم عنده للتبرك بهذا المكان الطاهر^(١٣)، وهذا لا يعني كونه الوحيد بهذه الصفة بل كونه من الأماكن التي تمتاز بالبركة والهدى، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١٤)، باركنا حوله أي: الذي جعلنا حوله البركة لسكانه في معاشهم وأقواتهم وحروثهم وغروزمهم^(١٥).

وهذه البركة بركة دنيوية وأخروية؛ لأنه معبد الأنبياء (عليهم السلام) ومهبط الوحي^(١٦)، ونقل القرطبي بأنه مبارك ﴿بِالْثَّمَارِ وَبِمَجَارِي الْأَنْهَارِ. وَقِيلَ: بِمَنْ دُفِنَ حَوْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَبِهَذَا جَعَلَهُ مُقَدَّسًا﴾^(١٧)، ومع اختلاف المفسرين في سبب حلول البركة إلا أنهم مجمعون على حلول تلك البركة في المسجد الأقصى، أي أنه من الأماكن المباركة. ثانياً: الزمان المبارك:

ورد في القرآن أزمان مباركة، قد بارك الله فيها فتكون محل للبركة، قال تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(١٨)، فقد جعل الله هذه الليلة أفضل من ألف شهر لقوله (خَيْرٌ)، والخير الأفضل^(١٩)، وتقتضي

بهذا الأفضلية ولو قال: (كألف شهر) لاقتضت المساواة بألف شهر، فكانت هذه الليلة في قيامها أفضل من قيام ألف شهر^(٢٠)، فقد ورد عَنْ حُمْرَانَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أَيُّ شَيْءٍ عَنِّي بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: ((الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ وَلَوْ لَا مَا يُضَاعَفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ مَا بَلَّغُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ بِحَبْتَا))^(٢١)،

وهذا الأفضلية والتشريف لهذا الزمن من دون غيره لقول الإمام (عليه السلام) (أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)، وهذا لا تعني هي الوحيدة في البركة، إلا أن لها الأفضلية، وكونها من تلك الأزمنة التي جعلها الله تعالى مباركة، فضلاً وتكرماً منه تعالى على عباده، فينعم عليهم بما لا يفعل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر^(٢٢)، فكان هذا الزمان (ليلة القدر) من الأزمنة المباركة، بل وهو أفضل تلك الأزمنة، وليلة القدر قد وصفها سبحانه وتعالى بالمباركة بقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾^(٢٣)، وهذه الليلة المباركة هي ليلة القدر لما فيها من الخير الكثير^(٢٤)، فقد جعل الله عز وجل هذه الليلة مباركة.

ثالثاً: الشخص المبارك:

ورد في القرآن أشخاص مباركين، قد جعل الله فيهم البركة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٢٥)، هذه الآية جواب عيسى بن

- مريم (عليهما السلام) عندما سأل القوم مريم بنت عمران (عليهما السلام) عنه فأشارت إليه، فقالوا لها: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٢٦)؟ فأجاب وهو في المهد أن الله تعالى جعله مباركاً في أي مكان حل فيه، وهذه البركة هي في الشخص نفسه، سواء كان نافعاً، أو معلماً للخير^(٢٧)، ليس مقترنة بزمان أو مكان محددين، وهي من القواعد الإيمانية، أي أن يكون المؤمن أينما حل تحل الخيرات والبركة، سواء من دعائه لهم، أو من سعيه لهم بالخير، أو من البركات التي ترافق المؤمن كما هو مبين في الآية المباركة .
- ومن الجدير بالذكر أن هذه البركة التي وضعها الله تعالى في عيسى بن مريم (عليهما السلام) لم تحدد بالحياة، فنتهي بمجرد موت شخصه، وإن كان هو حياً رفعه الله تعالى، إلا إن هذه البركة التي وضعها الله في بعض الأشخاص لم تنته بموتهم، بل تبقى بعد موتهم كذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾^(٢٨)، أي لو أن أحداً من المشركين طلب جوارك وذمامك فأجره يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)^(٢٩)، وهذه الإجارة غير مقترنة بزمن من الأزمان، ولا مكان من الأماكن، سواء كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حياً أو ميتاً، وإذا ثبتت الإجارة للمشرك فمن طريق أولى تثبت للمسلم أو المؤمن، وهذه الاستجارة من قبيل الخير والبركة، فالبركة هي الزيادة والنماء^(٣٠)، وهنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

- يزيدهم أماناً بإجارته لهم فهو مبارك .
ومما تقدم نستخلص أموراً منها:
١- هناك أماكن، وأزمنة، وأشخاص مباركون .
٢- تكون هذه البركة من خصائص هذه الأماكن، والأزمنة، والأشخاص .
٣- تكون هذه البركة من الله تعالى لهذه الأماكن، والأزمنة، والأشخاص .
٤- تكون هذه البركة وفق استحقاقات وليس أمراً عيبياً .
٥- تكون هذه البركة باب من أبواب رحمة الله تعالى لعباده .

المبحث الثالث

أنواع البركة القرآنية في كربلاء المقدسة

قد اجتمعت أنواع البركة التي نص عليها القرآن الكريم في كربلاء المقدسة، وكما يأتي:

أولاً: كربلاء مكان مبارك:

إنّ كربلاء مكان مبارك قد اختارها الله تعالى للإمام الحسين (عليه السلام)، وذلك لما ورد من روايات في مصادر العامة منها ما روى أحمد في مسنده عن مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا شُرْحَبِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ (عليه السلام)، وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ - أَيِ الْإِنَاءِ الَّذِي يَتَطَهَّرُ بِهِ وَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، فَلَمَّا حَادَى زَيْنَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صَفِّينَ، فَنادَى عَلِيٌّ: ((اضْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اضْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، بِشَطِّ الْفُرَاتِ، قُلْتُ: وَمَاذَا؟ قَالَ: دَخَلْتُ

عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغَضَبَكَ أَحَدٌ، مَا شَأْنُ عَيْنِكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ: «بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِيْلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ» قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ لَكَ إِلَيَّ أَنْ أُشَمِّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ، فَكَبَّضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فَاضَتْ»^(٣١)، ومن الواضح على هذه الرواية إنَّ كربلاء قد اختارها الله سبحانه وتعالى للإمام الحسين (عليه السلام) ولم تكن وليدة الصدفة؛ إذ إن جبرائيل هو من أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بها، ويتضح كذلك أن مقتل الحسين قد أحزن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما هذا الحزن إلا لأن مقتل الحسين (عليه السلام) يغضب الله تعالى، فقول وفعل وتقرير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^(٣٢)، فكل ما يصنعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو عن الله عزَّ وجلَّ^(٣٣).

فقد روي في بركة أرض كربلاء في حديث طويل عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، منه قال (عليه السلام): ((قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طوبى لك من تربة -كربلاء-، و طوبى لمن يقتل فيك -الإمام الحسين (عليه السلام)-))^(٣٤)، وكلمة (طوبى) أي، إشارة إلى كل مُسْتَطَابٍ من بقاءٍ بلا فناء، وعزَّ بلا زوالٍ، وغنى بلا فقرٍ^(٣٥)، وهي من

الطيبة^(٣٦)، تكون أرض كربلاء أرض طيبة على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وفي رواية أخرى تفسيراً لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣٧)، عن مخزم بن ربيعي قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ((شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله تعالى والقرآن(٣٨) هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء))^(٣٩)، فتكون كربلاء بقعة مباركة بنص القرآن ورواية أهل البيت (عليهم السلام).

ثانياً: معركة كربلاء في زمان مبارك:

إنَّ زمان كربلاء أو عاشوراء مبارك كذلك؛ لأنه في أحد الأشهر الحرم وهي (ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب)^(٤٠)، التي نهى الله تعالى عن القتال فيها بقوله: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٤١)، أي لا تحاربوا المشركين في هذه الأشهر لمالها من القدسية^(٤٢)، وقال القرطبي: ((قيل لها حُرْمٌ لأنَّ الله حَرَّمَ على المؤمنين فيها دمَاءَ المشركين والتعرض لهم إلا على سبيل الخير))^(٤٣)، وكذلك حرمة الأشهر الحرم في تعظيم الذنب فيها، وفي تعظيم الأجر والثواب في العمل الصالح فيها^(٤٤)، وهذا التحريم كان في الجاهلية قبل الإسلام، فكانت الجاهلية تعظم الأشهر الحرم وتحرم القتال فيهنَّ، حتى لو لقي الرجل في هذه الأشهر قاتل أبيه أو أخيه تركه^(٤٥).

وهنا يرد سؤال: إذا كان يحرم في هذه

فيه أنه شخص مبارك؛ لأنَّ رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: ((علماء أمتي كأنبيا بني إسرائيل))^(٥٠)، فعلماء أمة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كأنبيا بني إسرائيل (عليهم السلام)، ففي الحديث تشبيه، والتشبيه يقتضي المساواة في وجهة الشبه مع اختلافهم بأمر أخرى، ولهذا قال (صلى الله عليه واله وسلم) في موضع آخر: ((علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل))^(٥١)، والـ (أفضل) صيغة مبالغة من الفعل (فضل)، وهو زيادة أحد الشَّيئين على الآخر^(٥٢)، وفي هذا الحديث تكون الأفضلية لعلماء أمة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وبما أن كلام رسول الله من الله عز وجل كما تقدم، فيكون هذا التفضيل من الله عز وجل .

وإنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) من علماء إمة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا))^(٥٣)، وقد ورد عن أبي الحسن الأوَّل (عليه السلام) قال: ((مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) أَعْلَمُ مِنْهُ ... وَ قَدْ وَرثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تُسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَ تُقَطِّعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَ تُحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَ نَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ وَ إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يُرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذُنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذُنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أُمَّ الْكِتَابِ))^(٥٤) .

فيكون الإمام الحسين (عليه السلام) ليس من علماء أمة الرسول (صلى الله عليه

الأشهر القتال، وهي محاطة بهذه القدسية والبركات فكيف قاتل الإمام الحسين (عليه السلام) فيها؟ وجوابه بأنَّها يحرم الغزو والابتداء بالقتال في الأشهر الحرم، إلا أن يبدأ الخصم، فيكون الخصم من هتك حرمة هذه الأشهر، أو يكونوا ممن لا يرى لهذه للأشهر حرمة، كالمجوس، والملحدين، فانهم لا يرون حرمة لهذه الاشهر^(٥٦)، فهم من ابتداء القتال كما جاء عن حميد بن مسلم قال: ((وزحف عُمر بن سَعْدٍ نحوهم -معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) -، ثم نادى: يا ذويد، أذن رايتك، قال: فأذناها، ثمَّ وضع سهمه في كبد قوسه، ثمَّ رمى فقال: اشهدوا أني أول من رمى))^(٥٧)، ثم خرج يسار مولى زياد بن أبي سَفِيَّانَ وسالم مولى عُبيد الله بن زياد، فقالا: من يبارز؟^(٥٨)، وفي هذا دليل واضح على أنَّ القوم هم من ابتدأوا الإمام الحسين (عليه السلام) وجيشه القتال، وكان قتال معسكر الحسين (عليه السلام)، مدافعين عن أنفسهم، وجيش عمر بن سعد هو من هتك حرمة هذا الشهر، فتكون هذه الشبهة سالبة بانتفاء الموضوع، إذ انتفتت الحرمة بهتكها من قبل معسكر ابن سعد . فكان يوم عاشوراء في شهر مبارك أحاطه الله بالقدسية وهو شهر محرم، وحرَم فيه القتال، مع أعداء الله (الكفار)^(٥٩)، فكيف بأوليائه وأحبابه .

ثالثا: الإمام الحسين (عليه السلام) شخص مبارك:

إنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) مما لا شك

الهوامش:

- ١- ظ: الجوهرى، الصحاح: ٤ / ١٥٧٥؛ ابن سيده، المحكم والمحيط: ٧ / ٢٣؛ الزمخشري، أساس البلاغة: ١ / ٥٧؛ ابن منظور، لسان العرب: ١٠ / ٣٩٥؛ الزبيدي، تاج العروس: ٢٧ / ٥٨.
- ٢- هود: ٧٣.
- ٣- الزبيدي، تاج العروس: ٢٧ / ٥٧ ش.
- ٤- ظ: الراغب الأصفهاني، المفردات: ١١٩.
- ٥- ظ: ابو هلال العسكري، الفروق اللغوية: ٩٦.
- ٦- ناصر بن عبد الكريم العلي العقل، مجمل أصول السنة: ٧ / ٧؛ ظ: شحاتة محمد صقر، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ: ٢ / ٢٧٦.
- ٧- ظ: الشعراوي، تفسير الشعراوي: ٧ / ٤٢٥٧.
- ٨- الماتريدي، تفسير الماتريدي: ٨ / ٥٨٢.
- ٩- ظ: المجلسي، مرآة العقول: ١ / ٧٤.
- ١٠- ظ: عبد الله مرحول السوالمه، البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسنة: ٢٥٦.
- ١١- ظ: شحاتة محمد صقر، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ: ٢ / ٢٨١.
- ١٢- ينظر: الطبري، جامع البيان: ٦ / ٢٢؛ الطبرسي، مجمع البيان: ٢ / ٣١١.
- ١٣- ينظر: الطوسي، التبيان: ٢ / ٥٣٥.
- ١٤- الإسراء: ١.
- ١٥- ظ: الطبري، جامع البيان: ١٧ / ٣٥١؛

وآله وسلم) فحسب، بل من طليعتهم وأفضلهم وأشرفهم، وهم أفضل من آل الأنبياء الذين سبقوا نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل وأشرف من الأنبياء الذين سبقوا نبينا الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

فيكون الإمام الحسين (عليه السلام) مباركاً، إذ كيف يكون المفضل (عيسى) مبارك والفاضل (الحسين) غير مبارك، فهذا مما لا يرتضيه العقل السليم.

الخاتمة

وبعد كل ما تقدم يتضح أن كربلاء اجتمعت فيها عناصر البركة الثلاثة (المكان، الزمان، الشخص) التي أشار إليها القرآن الكريم، وكانت البركة من خصائص ومميزات أرض كربلاء، وهذه البركة من الله تعالى، فهو سبحانه وتعالى من اختارها في هذا الزمان للإمام الحسين (عليه السلام)، وكانت وفق استحقاقات ولست جزافاً، لإخلاص الإمام الحسين (عليه السلام) وتفانيه في الله، وهو القائل: ((هون ما نزل بي أنه يعين الله))^(٥٥)، فجعل الله كربلاء لما فيها من البركة باباً من أبواب رحمته لخلقه، ولهذا كربلاء من أشرف وأفضل وأطهر وأبرك بقاع الأرض.

- السمرقندي، تفسير السمرقندي: ٢ / ٣٠٠
 ؛ الطوسي، التبيان: ٦ / ٤٤٦ ؛ الطبرسي،
 مجمع البيان: ٦ / ١٦٥ .
- ١٦- ظ: الزمخشري، الكشاف: ٢ / ٦٤٨
 ؛ الطوسي، التبيان: ٦ / ٤٤٦ ؛ الطبرسي،
 مجمع البيان: ٦ / ١٦٥ .
- ١٧- القرطبي، جامع الاحكام: ١٠ / ٢١٢ .
- ١٨- القدر: ٣-٥ .
- ١٩- ظ: ابن فارس، مقاييس اللغة: ٣١٨ ؛
 الراغب، المفردات: ٣٠٠ .
- ٢٠- ينظر: الطبري ، جامع البيان: ٢٤ /
 ٥٣٣ ؛ الطوسي ، التبيان: ١٠ / ٣٨٥ ؛
 الطبرسي ، مجمع البيان: ١٠ / ٣٦١ .
- ٢١- الكليني، الكافي: ٤ / ٩٦ .
- ٢٢- ظ: الطوسي ، التبيان: ١٠ / ٣٨٥ .
- ٢٣- الدخان: ٣ .
- ٢٤- ظ: الطبري، جامع البيان: ٢٢ / ٧ ؛
 الطوسي، التبيان: ٩ / ٢٢٤ .
- ٢٥- مريم: ٣١ .
- ٢٦- مريم: ٢٩ .
- ٢٧- ينظر: الطبري ، جامع البيان: ١٨ /
 ١٩٠ ؛ الطوسي ، التبيان: ٧ / ١٢٢ ؛
 الزمخشري، الكشاف: ٣ / ١٥ ؛ الطبرسي ،
 مجمع البيان: ٦ / ٣٧٦ ؛ القرطبي ، جامع
 الأحكام: ١١ / ١٠٣ .
- ٢٨- التوبة: ٦ .
- ٢٩- ينظر: الطبري ، جامع البيان: ١٤ /
 ١٣٨ ؛ الطوسي ، التبيان: ٥ / ١٧٤ ؛
 الزمخشري، الكشاف: ٢ / ١٤٨ ؛ الطبرسي،
 مجمع البيان: ٥ / ١٣ ؛ الرازي، مفاتيح
 الغيب: ١٥ / ٥٢٩ ؛ القرطبي ، جامع
- الأحكام: ٨ / ٧٥ .
- ٣٠- ينظر: الخليل ، العين: ٥ / ٣٦٨ ؛ ابن
 فارس ، مقاييس اللغة: ١ / ٢٢٧ .
- ٣١- أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢ / ٧٧
 ؛ ينظر: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة:
 ٢ / ٧٨٢ ؛ ابو يعلى، مسند أبي يعلى: ٦ /
 ١٢٩ ؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان: ١٥ /
 ١٤٢ ؛ الطبراني، المعجم الكبير: ٣ / ١٠٦ .
- ٣٢- النجم: ٣ .
- ٣٣- ينظر: الماوردي، النكت والعيون: ٥ /
 ٣٩١ .
- ٣٤- الطوسي، الأمالي: ٣١٤ .
- ٣٥- ظ: الراغب، المفردات: ٥٢٨ .
- ٣٦- ظ: ابن فارس، مقاييس اللغة: ٦٠٣ .
- ٣٧- القصص: ٣٠ .
- ٣٨- هكذا وردت ولعل الأصح هو (في
 القرآن) بدل من (والقرآن) .
- ٣٩- الطوسي، تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٨ ؛
 المجلسي ، بحار الأنوار: ١٣ / ٤٩ ؛ الحر
 العاملي، وسائل الشيعة: ١٤ / ٤٠٥ .
- ٤٠- ينظر: ابن داوود، سنن ابن داوود: ٢ /
 ١٩٥ ؛ الماوردي، الحاوي الكبير: ١٤ /
 ١٠٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار: ٢٠ / ٣٢١ .
- ٤١- التوبة: ٥ .
- ٤٢- ينظر: الطبري، جامع البيان: ١٤ /
 ١٣٣ ؛ الماوردي، الحاوي الكبير: ١٤ /
 ١٠٩ ؛ الزمخشري ، الكشاف: ٢ / ٢٤٧ ؛
 ابن رشد، البيان والتحصيل: ١٨ / ٣١٦ .
- ٤٣- القرطبي، جامع الأحكام: ٨ / ٧٢ .
- ٤٤- ينظر: ابن رشد، البيان والتحصيل:
 ١٨ / ٣١٦ .

المصادر والمراجع

• كتاب الله المنزل القرآن الكريم

١- ابن حبان، أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي الدارمي البُستي (ت ٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ)،

٢- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣- ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ)، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تح: د محمد حجي وآخرون، منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤- ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٥- ابن طاووس، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت: ٦٦٤هـ)، الملهوف على قتلى الطفوف،

٤٥- ينظر: مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية: ٥ / ٥١ .

٤٦- ينظر: الروياني، بحر المذهب: ١٣ / ١٨٢ ؛ المحقق الحلبي، شرائع الإسلام: ١ / ٢٣٣ .

٤٧- الطبري، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٢٩ ؛ ينظر: ابن الأثير، البداية والنهاية التراث: ٨ / ١٩٥ ؛ الملهوف على قتلى الطفوف: ١٥٨ .

٤٨- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري: ٥ / ٤٢٩ ؛ ابن الأثير، البداية والنهاية التراث: ٨ / ١٩٥ .

٤٩- قال تعالى: {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: ٩٨] .

٥٠- المجلسي، بحار الأنوار: ٢ / ٢٢ .

٥١- المصدر نفسه: ٣٥ / ٣٠٤ .

٥٢- ينظر: الراغب، المفردات: ٦٣٩ .

٥٣- المجلسي، بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٩١ .

٥٤- الكليني، الكافي: ١ / ١٣٤ .

٥٥- المجلسي، بحار الأنوار: ٤٥ / ٤٦ .

- تح: فارس تبريزيان الحسون، منشورات دار الأسوة للطباعة والنشر، ط: ٤، ١٤٢٥ هـ - ق - ١٣٨٣ هـ ش .
- ٦- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٧- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٨- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، منشورات دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- ٩- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ١٠- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلبي (ت ٣٠٧ هـ)، مسند أبي يعلى، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق سوريا، ط: ١، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١١- أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١ هـ)، فضائل الصحابة، تح: د. وصي الله محمد عباس، منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٢- الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ١٣- الخليل، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين، تح: الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٤- الرازي، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
- ١٥- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢ هـ)، المفردات في غريب القرآن، تح: ابراهيم شمس الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ١٦- الروياني، أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل (ت ٥٠٢ هـ)، بحر المذهب (في فروع المذهب الشافعي)، تح: طارق

فتحي السيد ، منشورات دار الكتب العلمية، ط: ١، ٢٠٠٩ م .

١٧- الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى، (ت: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مجموعة من المحققين، منشورات دار الهداية.

١٨- الزمخشري، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمرو بن احمد (ت: ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٩- السمرقندي، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٨٣هـ)، تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، تح: محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.

٢٠- شحاتة محمد صقر، دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (موضوعات للخطب بأدلتها من القرآن الكريم والسنة الصحيحة) مع ما تيسر من الآثار والقصص والأشعار، منشورات جـ ١ / دار الفرقان للتراث - البحيرة، جـ ٢ / دار الخلفاء الراشدين - دار الفتح الإسلامي (الإسكندرية).

٢١- الشعراوي محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي - الخواطر، منشورات مطابع أخبار اليوم، بلا: ط، ١٩٩٧ م .

٢٢- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح:

حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: ٢، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٣- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن أمين الإسلام الطبرسي (ت: ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المرتضى للمنشورات، بيروت - لبنان، ط: ٣، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٤- الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، منشورات دار التراث - بيروت، ط: ٢، ١٣٨٧ هـ .

٢٥- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٦- الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، منشورات مكتب الإعلام الإسلامي، ط: ١، ١٤٠٩ هـ .

٢٧- الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، تهذيب الأحكام، تح: السيد حسن الموسوي الخراسان، دار الكتب الإسلامية، طهران إيران، ط: ٤، ١٣٦٥ ش .

٢٨- الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن (ت: ٤٦٠هـ)، الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية،

- مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، منشورات دار الثقافة للنشر والتوزيع، قم إيران، ط: ١، ١٤١٤هـ.
- ٢٩- العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، مطبعة مهر قم، ط: ٢، ١٤١٤هـ.
- ٣٠- عبد الله مرحول السوالمية، البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسنة، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١٩٩ - السنة ٣٥ - ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣ م.
- ٣١- عدد من الباحثين صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، عدد الأجزاء: ٤٥ جزء، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ - ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت، الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر، الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- ٣٢- العسكري، أبو هلال، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، بلاط، بلاط.
- ٣٣- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي أو جامع الأحكام)، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة - مصر، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٣٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١.
- ٣٥- الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن إسحاق ثقة الإسلام الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، منشورات الفجر، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٦- الماتريدي محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تح: د. مجدي باسلوم، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣٧- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تح: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٨- الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: بلا،

ت. بلا.

يحيى بن الحسين بن سعيد الهذلي الحلبي
(ت:٦٧٦هـ)، شرائع الإسلام، تح: السيد
صادق الشيرازي، منشورات استقلال،
طهران ايران ، مطبعة أمير قم ، ط: ٢ ،
١٤٠٩هـ .

٣٩- المجلسي، محمد باقر محمد
تقي(ت١١١١هـ)، بحار الانوار الجامع
لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء،
بيروت - لبنان:

٤٢- ناصر بن عبد الكريم العلي العقل ،
مجمّل أصول أهل السنة ، دروس صوتية
قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ،
<http://www.islamweb.net>
ورقم الجزء هو رقم الدرس - ١٠ دروس .

٤٠- المجلسي، محمد باقر محمد
تقي(ت١١١١هـ)، مرآة العقول في شرح
أخبار آل الرسول، منشورات دار الكتب
الإسلامية، طهران - ايران، ١٣٧٥هـ ش :
٤١- المحقق الحلبي، جعفر بن الحسن بن

Karbala is a blessed land in the Qur'anic perspective

after all of the above, it is clear that Karbala met the three elements of the pond (place, time, person) referred to by the Holy Quraan, and the blessing was one of the characteristics and characteristics of the land of Karbala, and this blessing

from Allah Almighty, he is the one who chose it in this The time of Imam Hussein (peace be upon him), and it was according to the merits and not the reward, for the sincerity of Imam Hussein and his devotion to God, which is the saying: "Here is what came to me that he came to me with the eyes of God." The bottom of the earth.

كربلاء أرض مباركة في المنظور القرآني

م.م. يوسف علي مطشر الفتلاوي

م.م. مريم هادي رضا الجعيفري